ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

The Crisis of Tunisian-Algerian Relations 1958-1959

Dr. Eyad Ayesh Mohammed

University of Anbar- College of Education for Humanities

* *Corresponding author: E-mail* :
ed.ayad_ayash@uoanbar.edu.iq

٠٧٨٠٧٧١٧٦٥٣

Keywords:
crisis –
relations –
Tunisia –
Algeria –
government –
French

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 31 Aug. 2021
Accepted 26 July 2021
Available online 29 Sept 2021
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

Tunisian-Algerian relations worsened greatly during the years 1958 and 1959, and the reason for this was due to the attempts of the French authorities to provoke differences between the two countries in order to strike at any unitary project in Maghreb and work to eliminate the great solidarity shown by Tunisia with the Algerian revolution, while at the same time ensuring France's political and economic interests. These conditions were accompanied by the desire of Tunisian President Habib Bourguiba to exploit the situation in order to prove leadership and try to benefit from the developments in the political arena at the time when the Algerian issue was still unresolved.

© 2021 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.2021.13

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit

أزمة العلاقات التونسية – الجزائرية ١٩٥٨–١٩٥٩

د . اياد عايش محمد/ جامعة الانبار / كلية التربية للعلوم الانسانية

الخلاصة:

تأزمت العلاقات التونسية الجزائرية بشكل كبير خلال العامين ١٩٥٨ و ١٩٥٩، وكان السبب في ذلك يعود الى محاولات السلطات الفرنسية إثارة الخلافات بين البلدين من أجل ضرب اي مشروع وحدوي في المغرب العربي، والعمل على القضاء على التضامن الكبير الذي تبديه تونس مع الثورة الجزائرية , وفي الوقت نفسه ضمان مصالح فرنسا السياسية والاقتصادية , ورافق كل ذلك رغبة الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة استغلال الاوضاع من اجل اثبات الزعامة ومحاولة الاستفادة من تطورات الساحة السياسية حينها ، في وقت كانت القضية الجزائرية لازالت غير محسومة , فكانت محاولة الحكومة التونسية النظر الى مصالحها بمعزل عن مصلحة الجزائر وثورتها دافعا الى التوجه الى عقد اتفاقات مع فرنسا على حساب

مستقبل الجزائر ومصالحها ، بل والعمل على محاولة التعدي على حقوق الجزائر التاريخية وذلك بالمطالبة بضم بعض أراضي الصحراء الجزائرية وإثارة مشاكل حدودية معها تخدم المصالح التونسية الضيقة وتضر بالثورة الجزائرية ومستقبل الجزائر .

المقدمة

لم تستقر العلاقات التونسية الجزائرية لاسيما بعد فشل مؤتمر طنجة عام ١٩٥٨ والذي عد حينها منجزاً مهماً ،إذ أقرت الاحزاب الرئيسية الثلاث ،حزب الاستقلال المغربي والحزب الدستوري الجديد التونسي وجبهة التحرير الوطني الجزائرية خطة مشتركة لبناء وحدة مغاربية وتضامن مع الثورة الجزائرية , بيد أن ذلك التضامن مع الثورة الجزائرية أقلق السلطات الفرنسية وبالتالي عملت على افشاله, وعندما جاء شارل ديغول الى الحكم في فرنسا في حزيران ١٩٥٨عمل على شق صف ذلك التضامن من خلال طرح بعض المشاريع على الحكومتين المغربية والتونسية في عامي ١٩٥٨ و١٩٥٩ ادت هذه المشاريع الى تأزم العلاقات الجزائرية التونسية من خلال اندلاع ازمة ايجلي ، التي كانت عبارة عن اتفاقية وقعتها الحكومية التونسية مع الحكومة الفرنسية ,والتي ولدت ردود افعال سلبية على الثورة الجزائرية وكذلك ازمة النزاعات الحدودية في الصحراء الجزائرية عندما طالبت تونس بضم بعض الاراضي الجزائرية , لذلك فقد تضمن البحث محورين ، تطرقت في الاول الى بعض المؤتمرات التي عقدت لبحث مسألة الوحدة المغربية ، وتطرقت في الثاني الى اهم الازمات بين الدولتين .

المحور الاول : المؤتمرات التي عقدت لبحث مسألة الوحدة المغربية

مؤتمر طنجة ٢ اذار ١٩٥٨

كان حزب الاستقلال المغربي بقيادة علال الفاسي[١] قد تزعم الدعوة الى الوحدة المغاربية وصرح في مطلع عام ١٩٥٨ " .... الان وقد تحقق الاستقلال فمن واجبنا ان نبذل اقصى مجهوداتنا لتحقيق التعاون الذي كان شعار الحركات المغاربية ... وان نتجه الى توحيد المغرب العربي في دولة واحدة متحدة لأنه لم يعد هناك مجال للعزلة ولا للوطنية الضيقة في هذا العصر وقد بين التاريخ ان احسن عصورنا هي التي كانت فيها الاقاليم الثلاثة موحدة " [٢]

بالتالي حزب الاستقلال المغربي دعا الى عقد مؤتمر يضم الاحزاب الثلاثة وذلك على اثر اجتماع لجنته التنفيذية في مدينة طنجة المغربية في ٢ اذار ١٩٥٨ لدراسة كل الوسائل المتاحة لتدعيم التضامن والوحدة بين بلدان المغرب العربي وذلك بتأسيس اتحاد حقيقي وفق المطامح الصحيحة يجمع

شعوب المغرب العربي[٣], وقد لاقت فكرة عقد المؤتمر قبولاً لدى الحكوميتين التونسية والمغربية اذ رحب الملك محمد الخامس بالفكرة واظهر الحبيب بو رقيبة [٤] ارتياحه منها اذ دعا الى العمل الى كل ما يحقق وحدة المغرب العربي [٥]

اوفد حزب الاستقلال المغربي في١٧ اذار عام ١٩٥٨ وفداً الى تونس للأعداد مع قادة الحزب الدستوري لبرنامج عمل المؤتمر وعقدت عدة اجتماعات في تونس بين الطرفين للمدة من ١٩ الى ٢٢ اذار عام ١٩٥٨ وتقرر خلالها عقد مؤتمر طنجة بمشاركة جبهة التحرير الوطني الجزائرية وحدد موعد عقد المؤتمر في نيسان عام ١٩٥٨ وكلف بعض الشخصيات بالاتصال بجبهة التحرير الوطني [٦] , وانقسمت جبهة التحرير الوطني الى قسمين بالنسبة لحضور المؤتمر لكل قسم رايه الخاص القسم الاول عارض الحضور ومشاركة جبهة التحرير الوطني في المؤتمر بدعوى انه مؤتمر قطري انفصالي لا يعبر عن البعد العربي الحقيقي للثورة الجزائرية , اما القسم الثاني فاكد على ضرورة حضور المؤتمر[٧] ,على الرغم من الاعتراضات والتحفظات لحضور المؤتمر قررت جبهة التحرير الوطني حضور المؤتمر من اجل استغلاله لصالح القضية الجزائرية واخذت تحضر له بكل جدية [٨].

تم الاتفاق على عقد المؤتمر بعد الاتصالات والمشاورات بين الاحزاب الثلاث وهذا ما عرف بندوة طنجة التي اسفرت عن تحديد مكان وتاريخ عقد المؤتمر[٩] , بعدها اصدر ممثلو حزب الاستقلال المغربي والحزب الدستوري التونسي بلاغاً مشتركاً جاء فيه "إن ممثلي الحزبين نظروا في إبراز وحدة المغرب العربي من طور الفكرة النظرية إلى الطور الواقعي التطبيقي وسجلوا وحدة نظرهم في المشاكل القائمة بالشمال الإفريقي وعلى رأسها ضرورة استقلال الجزائر" [١٠] .

بدأت اللجنة التحضيرية للمؤتمر اعمالها في مدينة الرباط ٢٥ نيسان ١٩٥٨ وبدأت اعمال المؤتمر رسمياً ٢٧-٣٠ نيسان عام ١٩٥٨ في مدينة طنجة المغربية برئاسة علال الفاسي [١١], بلغ عدد اعضاء الوفود المشاركة في المؤتمر تسعة عشر عضواً [١٢], بعد القاء الخطب من قبل ممثلي الاحزاب الثلاثة والتي ركزت على الاهداف الرئيسية للمؤتمر و تمثلت بوحدة الشعوب المغاربية وتقديم الدعم للثورة الجزائرية حتى تتمكن الجزائر من تحقيق السيادة والاستقلال[١٣] ,من خلال حرب الاستقلال الجزائرية والعمل على تصفية النفوذ الاستعماري في بلدان المغرب العربي [١٤], وعلى الرغم من التزام وفد جبهة التحرير الوطني بتنفيذ قرارات مؤتمر طنجة فان وفدي تونس والمغرب لم يتخذا قرار الالتزام وذلك بحجة انه لابد من التمثيل الرسمي لحكومتيهما واظهرا سعيهما لتنفيذ قرارات المؤتمرفأعلن رئيس المؤتمر علال الفاسي أن جميع القرارات التي ستصدر عن المؤتمر ستجد طريقها إلى التنفيذ على يد الأحزاب أو على يد الحكومات[١٥]

صادق المؤتمر على بعض القرارات اهمها فيما يتعلق بحرب التحرير الجزائرية واثارها على الوضع في شمال افريقيا ودعم تونس والمغرب لإيجاد حل سلمي بين فرنسا وجبهة التحرير الوطني وما تعرضت

له تونس والمغرب من سياسة التصعيد بسبب تضامنها مع الثورة الجزائرية [١٦], وتم الاتفاق على ما يأتي :- [١٧].

١- ان تقدم الاحزاب السياسية التونسية والمغربية المساندة للشعب الجزائري على الصعيد الشعبي والحكومي .
٢- التوصية بأنشاء حكومة جزائرية مؤقتة بعد استشارة تونس والمغرب .
٣- ان تكون جبهة التحرير الوطني هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الجزائري

كما تم الاتفاق على توجيه نداء الى الدول الغربية من اجل الكف عن مساندة فرنسا في حربها ضد الشعب الجزائري ولاسيما دعم الحلف الاطلسي[١٨], كما استنكر المؤتمر استمرار وجود القواعد العسكرية الفرنسية في تونس والمغرب والمطالبة بجلاء القوات الفرنسية التي تشارك في الحرب وتنطلق من اراضي تونس والمغرب , واكد المؤتمر على هدفه الرئيسي وهو توحيد بلدان المغرب العربي وتحقيق التضامن بين شعوبه, وذلك من خلال اقامة وحدة مشتركة بين البلدان المغربية الثلاث وفق الاتحاد الفدرالي [١٩], وكانت القضية الاساسية للوفود المشتركة في المؤتمر هي القضية الجزائرية وما تحتاجه من دعم لتحقيق الاستقلال اذ تم التأكيد على ان قضية الوحدة المغاربية لا يمكن ان تتم الا باستقلال الجزائر[٢٠].

اختتم المؤتمر اعماله في ٣٠ نيسان عام ١٩٥٨ وخرج بعدة بقرارات تاريخية مهمة مثلت ميثاق للمغرب العربي واساس للوحدة المرتقبة , وعلى الرغم من تلك القرارات المهمة الا انه بعد اسبوعين من انتهاء المؤتمر وقع الانقلاب الذي انهى الجمهورية الفرنسية الرابعة وقيام الجمهورية الخامسة في فرنسا في ١٣ ايار ١٩٥٨ وعمل ذلك على وضع الثورة الجزائرية في وضع جديد في علاقتها بتونس والمغرب من جهة ومواجهة الحكومة الفرنسية الجديدة من جهة اخرى [٢١].

مؤتمر المهدية ١٧ حزيران ١٩٥٨ .

نتيجة للتطورات الانفة الذكر تم الاتفاق على عقد مؤتمر جديد وتم الاتفاق على عقد الاجتماع بمدينة المهدية بتونس ما بين ١٧ إلى ٢٠ حزيران عام ١٩٥٨والتقى ممثلو الحكومة التونسية والمغربية مع ممثل لجنة التنسيق والتنفيذ[٢٢] عن الجزائر وقد افتتح الاجتماع لدراسة جدول اعمال المؤتمر واهمها تطبيق مقررات مؤتمر طنجة ومساعدة ودعم الثورة الجزائرية واتخاذ مواقف مشتركة في الامم المتحدة وادانة سياسة ديغول [٢٣] وجلاء قوات الاحتلال من بلدان المغرب العربي ومسألة تشكيل الحكومة الجزائرية المؤقتة ومسالة اقامة الهيئات التي نصت عليها مقررا ت مؤتمر طنجة [٢٤] .

أسندت رئاسة الندوة إلى فرحات عباس [٢٥] وقد تقرر أن تكوف جلساتها سرية وأن لا تصاغ ولا تكتب إلا بعض الملاحظات والقرارات في محاضر الجلسات وتم خلال الجلسة الاولى بحث مسألة إعانة

الجزائر من قبل الحكوميتين المغربية والتونسية ، ثم نوقشت في الجلسة الثانية مسألة جلاء القوات الاجنبية من اراضي المغرب العربي[٢٦], وفي اليوم الثاني للمؤتمر انتقل النقاش للنظر في مسألة سياسة الادماج التي اثارها ديغول في الجزائر بعد وصوله للحكم والتي تعد تراجعا بالنسبة للمواقف السياسية التي تقدمت بها الحكومات الفرنسية السابقة وان تلك السياسة سوف تؤدي الى زيادة الحرب ضد الشعب الجزائري وفي اخر يوم للمؤتمر نوقشت مسالة اقامة مؤسسات الوحدة التي اثارتها مقررات مؤتمر طنجة وكذلك قضية اقامة حكومة جزائرية مؤقتة [٢٧] ,

اظهر مؤتمر المهدية محاولات الحكوميتين المغربية والتونسية للتنصل والتهرب من تنفيذ قرارات مؤتمر طنجة رغم ان المؤتمر اكد على حق الشعب الجزائري في السيادة والاستقلال فكان مؤتمر المهدية نهاية مأساوية لمقررات مؤتمر طنجة فقد ساد الانقسام بين الاحزاب المغربية الثلاثة حول مفهوم الوحدة وبدا الخلاف والمشاكل واضحة بين الاطراف الثلاثة واظهر مؤتمر المهدية عدم وفاء تونس والمغرب في التزاماتهما في قرارات دعم الثورة الجزائرية [٢٨]

سعت فرنسا بعد وصول الجنرال شارل ديغول الى افشال قرارات مؤتمر طنجة من خلال التهديد بتوسيع نطاق الحرب لتشمل الاراضي المغربية والتونسية اذا استمرتا في دعم مقررات طنجة كما انه في الوقت نفسه على احترام استقلال الحكوميتين التونسية والمغربية [٢٩], واخذ ديغول يقدم بعض التنازلات كأغراء للحكوميتين المغربية والتونسية ففي ١٧ ايار عام ١٩٥٨ وقع اتفاق مع الحكومة التونسية تضمن ترتيب انسحاب القوات الفرنسية من كل التراب التونسي باستثناء قاعدة بنزرت وفي حزيران عام ١٩٥٨ قرر اجلاء المراكز العسكرية الفرنسية الموجودة غرب وجنوب المغرب وكان هدفه دفع حكومتي المغرب وتونس الى التخلي نوعاً ما عن دعم جبهة التحرير الوطني الجزائرية[٣٠].

واخذ ديغول يعمل على توجيه الرسائل فوجه رسالة الى ملك المغرب ابدى فيها عزمه على اقامة وتنمية علاقات صداقة بين الشعبين [٣١], كما وجه رسالة الى الرئيس التونسي الحبيب بو رقيبة اكد فيها على ضرورة تسوية المشاكل العالقة بين تونس وفرنسا [٣٢] ,عملت فرنسا بعد ذلك على زرع الضغينة بين بلدان المغرب العربي والثورة الجزائرية من خلال تقديم عروض اهمها استغلال النفط والغاز الطبيعي في الصحراء الجزائرية [٣٣], كما اثار ديغول قضايا الحدود بين الجزائر وجيرانها في المغرب العربي من خلال جعل الصحراء لا تخضع لسيادة دولة معينة بل تشترك فيها جميع الدول المجاورة كما انها اتفقت مع تونس في حزيران ١٩٥٨ على تمرير النفط الجزائري عبر الاراضي التونسية على ان تستفيد تونس[٣٤], ولد كل ذلك سوء تفاهم بين جبهة التحرير الوطني الجزائرية والحكومة التونسية وبذلك فقد قادة ازمة الحدود بين الجزائر والمغرب في صيف عام ١٩٥٨ الى حدوث اشتباكات مسلحة في المناطق الحدودية [٣٥]. وسوف نتطرق الى اهم الازمات الخاصة بموضوع البحث وكما يأتي

المحور الثاني : الازمات التي اثرت على العلاقات بين البلدين .

١- ازمة ايجلي ٣٠ حزيران عام ١٩٥٨ .

كانت فرنسا قد استغلت ملف قضية الصحراء الجزائرية لكي تحقق سياستها في القضاء على الثورة التحريرية وذلك من خلال تأليب الدول المجاورة للجزائر لاسيما المغرب و تونس ومالي والنيجر لجعل قضية الصحراء قضية مشتركة بين تلك الدول في التوسع والتقسيم والاستغلال، وأن الصحراء لا تعني الجزائر وحدها فقط [٣٦], لقد كان نفط الصحراء الجزائرية حافزا كبيرا لبقاء الاستعمار الفرنسي في الجزائر في السنتين الأوليين من اندلاع الثورة الجزائرية، ومع مجيء ديغول أصبح يمثل واقعا يمكن استغلاله في تصعيد الاهتمام الفرنسي وتبرير سياسة فرنسا للتمسك بالجزائر[٣٧], ولتدعيم سياسته قام ديغول بالاتصال بعدد من رؤساء الدول الأوروبية من أجل إقناع الرأي العام بالرسالة الحضارية لفرنسا في الجزائر وبمسألة اهمية الصحراء التي اكتشفتها، وقد حاول ديغول يوم ٢٣ تشرين الاول عام ١٩٥٨ إقناع حلفاء فرنسا والدول الإفريقية بفكرة أن الصحراء الجزائرية هي" صحراء فرنسية"، وهي" بحر داخلي تشترك فيه جميع الدول المجاورة للجزائر [٣٨] .

وقد استهدفت فرنسا من خلال استراتيجيتها الاقتصادية واستغلالها لنفط الجزائر في تحقيق أهدافها الاستراتيجية ضد المشاريع الوحدوية المغاربية وذلك من خلال ضرب التضامن المغاربي للثورة التحريرية عن طريق استمالة تونس والمغرب حول الأطماع الاقتصادية والاستفادة من نفط الصحراء الجزائرية , وحاولت فرنسا ابرام اتفاق مع ليبيا لتمرير انبوب ايجلي على الاراضي الليبية وعرضت المشروع عليها في مطلع عام ١٩٥٨واقترحت الحكومة الليبية على جبهة التحرير الوطني ان تتقاسم معها الارباح لكن الجبهة رفضت فنزلت ليبيا عند موقف الجبهة فرضت المشروع جملة وتفصيلا بالرغم من الفوائد المالية والاقتصادية التي يمكن أن تعود بها هذه الصفقة على ليبيا، اذ أكد الملك ادريس السنوسي [٣٩] رفضه لتلك الاتفاقية وألح على ضرورة التمسك بقرارات مؤتمر طنجة وتقديم الدعم للثورة الجزائرية مضيفا "بأن ليبيا لن ترضى بأي قرار يضر بالثورة الجزائرية من قريب أو بعيد "[٤٠], كما رفضت المغرب تكرير النفط ولم توقع الاتفاق في القنيطرة لا لأنه نفط جزائري ولكن الأيدي التي تريد استثماره أيد فرنسية[٤١] , فالصحراء الجزائرية كانت تشكل في نظر الاستعمار الفرنسي خطراً يجب احتواءه عن طريق فصلها عن الشمال حتى تفقد الجزائر حدودها المشتركة مع مالي وذلك من اجل قطع التضامن الإفريقي، وتكسر العمود الفقري للتضامن بين شمال إفريقيا وجنوبها وتوجه بذلك ضربة قاسمة للتضامن الإفريقي ولفكرة الحياد في القارة الإفريقية بأكملها [٤٢] , وبخصوص تمرير نفط الصحراء الجزائرية إلى فرنسا، اقترح وزير الصحراء الفرنسي نقله إلى تونس قائلاً " لقد فكرنا في توصيله إلى تونس أو إلى الجزائر وعندما صرت وزيرا للصحراء اقترحت على الحكومة توصيله إلى تونس لأسباب مادية فلقد كان ذلك أقصر نسبيا وكذلك لأن ذلك كان في إمكانه مساعدة تونس وربطها بفرنسا اقتصاديا وبمجرد أن صار ذلك ممكنا تقنيا وأن هناك مصلحة سياسية تضاف إلى ذلك صار لابد من إقامته " [٤٣] , وفي رسالة وردت من السفارة الفرنسية بتونس في ١٠ ايار عام ١٩٥٧ الى قائد الجيوش العسكرية

و القائد الأعلى للفرق العسكرية في تونس تضمنت تكليف مهندسين فرنسيين لدراسة الطرق المحتملة لتمرير خطوط أنابيب إيجلي إلى قابس. وتبين هذه الرسالة أن فرنسا بدأت أشغالها لتمرير أنبوب إيجلي عبر الأراضي الجنوبية التونسية قبل إمضاء اتفاقها مع تونس يوم ٣٠ حزيران عام ١٩٥٨ أعلنت خلاله الحكومة الفرنسية في باريس عن توقيع اتفاقية مشتركة بتمرير أنبوب غاز إيجلي عبر التراب التونسي إلى ميناء قابس [٤٤]

لقد ظهرت ليونة بورقيبة في التعامل مع فرنسا لاستغلال ثروات الجزائر فهو لم يكن يمانع السياسة الفرنسية الاستغلالية ، بل كان يبحث لها عن الحلول لكي يضمن لها بقاء تلك الثروات تحت سيطرتها وهذا ما صرح به سابقاً في خطاب ألقاه في ١٥ اب عام ١٩٥٧ قال فيه "... وهو نفس ما قلناه لفرنسا فيما يخص الصحراء عندما ادعت أنها بعد أن اكتشفت في بطونها الذهب الأسود أو الأورانيوم يلزمها أن تصر على البقاء بالجزائر أكثر من أي وقت مضى وهذا ما جعلها تمعن في القضاء على الثورة الجزائرية لتطمئن على بقاء تلك الثروات بيدها بينما نحن نرى عكس ما تراه فرنسا باعتبار أن أهمية الثروات التي أنتجتها الصحراء من شأنها أن تفرض على فرنسا تغيير سياستها لتتمكن من استثمارها في هدوء واطمئنان لاسيما وان لديها ما يضمن لها طول انتفاعها بالنصيب الراجع لها منها بسبب أن أهالي تلكم الجهة غير قادرين الآن على استغلال تلك الثروات بالطرق المجدية" [٤٥]

لقد كان خطاب بورقيبة ملتوياً نوعاً ما فهو يدعوا فرنسا أن تمنح الاستقلال للجزائر، لكي تتمكن من استثمار خيرات البلاد، فإذا كان استقلال البلاد بدون استقلال ثروات البلاد فكيف يمكن أن نسمي هذا استقلال .

استمرت فرنسا بالعمل على تفكيك وحدة التضامن المغاربي , وعملت فرنسا بعد فشل مؤتمر المهدية على توجيه تونس والمغرب نحو التنصل من مقررات مؤتمر طنجة [٤٦],فاتجهت فرنسا الى اقامة مشاريع اقتصادية مع تونس والمغرب لأبعادها عن دعم الثورة الجزائرية فعرض على تونس الدخول في(المنطقة المشتركة لاستغلال الاراضي الصحراوية o.c.r.s) [٤٧], وكان الهدف من ذلك دفع تونس الى توقيع اتفاقية ايجلي في ٣٠ حزيران ١٩٥٨ التي اخرجت تونس من التزاماتها في مقررات طنجة بعد ان سمحت للشركة الفرنسية سترابسا (STRAPSA)[٤٨] بتمرير انبوب لنقل النفط من ايجلي الواقعة جنوب شرق الجزائر ليصل عبر الاراضي التونسية الى ميناء قابس الواقع شمال شرق تونس[٤٩] , رأت الحكومة التونسية بان لها سيادة على المناطق الغنية بالنفط لان الانبوب يصل الى الميناء التونسي ثم الى البحر المتوسط وهذا يحقق لها ارباح كبيرة ولاسيما انه يمر بالأراضي التونسية وحاول بورقيبة في اكثر من مرة ان يصور النزاع بخصوص الحقوق السيادية على ابار النفط في ايجلي على انه قضية تونسية وحاول ايجاد حل للقضية النفطية في اطار تونسي فرنسي فقط واخراج الجزائر من محور هذا النزاع[٥٠]، وبعد الاعلان عن هذه الاتفاقية تأزم الموقف بين جبهة التحرير الوطني الجزائرية والحكومة التونسية الا ان تونس خالفت تعهداتها في مؤتمر طنجة وساعدت في خلق خطر على الكفاح الوطني الجزائري [٥١].

حاولت لجنة التنسيق والتنفيذ قبل توقيع الاتفاقية بأسبوع ان تقنع الحكومة التونسية بعدم التوقيع عليها وارسلت مذكرة الى الحبيب بو رقيبة في ٢٣ حزيران عام ١٩٥٨ اعربت فيها عن قلقها من دفع تونس الى عقد تلك الاتفاقية مبينة الاخطار المترتبة على الاتفاقية [٥٢], واهمها خروج تونس من التزامات اتفاق مؤتمر طنجة كما انها عدت ضربة للشعب الجزائري حيث ان نفط ايجلي سوف يستخدم في الحرب مع الجزائر كما ان الاتفاقية تعني الاعتراف بحق فرنسا في التصرف بالصحراء الجزائرية وثرواتها وان المشروع يعني زيادة رؤوس الاموال الاجنبية وهذا بدوره يخدم السياسية الاستعمارية الفرنسية وحربها في الجزائر [٥٣].

لم تنجح لجنة التنسيق والتنفيذ في منع الحكومة التونسية من توقيع الاتفاقية رغم كل جهودها ولم تمنع مقررات مؤتمر طنجة الحكومة التونسية من المضي في ذلك ونتيجة الضغوط والاغراءات الفرنسية على الحكومة التونسية تم التوقيع على الاتفاقية في ٣٠حزيران عام ١٩٥٨ وبذلك تمكنت فرنسا من تحقيق نصر سياسي بضرب التضامن المغاربي وخلق خلاف بين تونس والجزائر وفي الوقت نفسه استغلال نفط ايجلي بتكاليف ضئيلة جداً [٥٤] .

تأزمت العلاقات بين الحكومة التونسية وجبهة التحرير الوطني الجزائرية بعد عقد الاتفاقية واصدرت لجنة التنسيق والتنفيذ في ١١ تموز عام ١٩٥٨ بيان ادانت فيه الاتفاقية الفرنسية التونسية[٥٥], وهددت بانها سوف تفجر انابيب النفط المارة عبر الاراضي الجزائرية وانها ستعارض اي استغلال للنفط الجزائري ما دامت الحرب قائمة وانها سوف تنقل مكاتبها الى طرابلس[٥٦], حاولت الصحافة التونسية تبرير الاتفاقية بدواعي اقتصادية كونها ستحقق دخلاً مالياً وفرص عمل للتونسيين وسوف تعمل على تحسين الاوضاع الاقتصادية في كل شمال افريقيا[٥٧], ردت جبهة التحرير الوطني على ذلك بمقال افتتاحي نشرته جريدة المجاهد الجزائرية عنوانه (الخبز المسموم) انتقدت فيه الموقف التونسي والاتفاقية جاء فيه " ان الدماء التي دفعها شعبنا في المغرب العربي بسخاء لم يبذلها في سبيل الخبز اليومي الملطخ بالدم والمذلة والجرائم الاستعمارية وانما بذلها من اجل هدف اجل واعظم " [٥٨], دفع مقال صحيفة المجاهد الحكومة التونسية الى حجز العدد ٢٨ من صحيفة المجاهد في المطبعة في ٢٢ تموز عام ١٩٥٨واضطرت بعض الصحف في تونس للتوقف بعد ان اخضعت برامجها للمراقبة من قبل الحكومة التونسية [٥٩],

كما وجه فرحات عباس العضو في جبهة التحرير الوطني كلمة لوم عاتب فيها الحكومة التونسية والشعب التونسي قائلاً " ان انبوب ايجلي وان كان سيدر عليكم المزيد من المال الا ان مرروه هذا سيكون على جثث اخوانكم الجزائريين المرابطين في الجبال دفاعاً وجهاداً من اجل تحرير وطنهم "[٦٠] ,كل ذلك ادى الى حدوث ازمة حقيقية بين الجزائر وتونس دفعت الحكومة التونسية الى اخراج الجرحى والمرضى الجزائريين من مستشفياتها وبقوا امام ابواب المستشفيات بلا رعاية مما دفع بالقيادة الجزائرية الى نقلهم الى بعض مراكز العلاج في الجبال المجاورة رغم النقص الكبير في الاطباء والممرضين والادوية نتيجة

نقص الواردات [٦١] , وحجزت السلع والإعانات الموجهة للهلال الأحمر الجزائري خلال شهر تموز ١٩٥٨ , فضلاً عن مطالبة جبهة التحرير الوطني بالتخلي عن أي سلطة تمثلها ذات طابع قنصلي والادعاء بان الجزائريين اصبحوا لا يحترمون السيادة التونسية ,كما تم حجز كميات كبيرة من الاسلحة (حوالي ٥٠٧٠ بندقية و٢٠٣٧ بندقية رشاشة وبعض المدافع والذخيرة ,كما ضايقت جيش التحرير وقامت بحملات اعتقال ضد بعض الثوار[٦٢], لم تستفز كل تلك التصرفات الجزائريين على الرغم من زيادة نشاط الصحافة الفرنسية حول مدح اتفاقية ايجلي والحكومة التونسية والحبيب بو رقيبة [٦٣] .

دامت الازمة قرابة ثلاثة شهور وكانت قد عملت على خنق الثورة الجزائرية من خلال صعوبة التنقل عبر الجبال التونسية [٦٤], فقد مثلت اتفاقية ايجلي دعماً سياسياً ومادياً لفرنسا التي عملت على عزل الثورة الجزائرية عن جيرانها وهذا الامر ضيق نشاط الثورة الجزائرية في المناطق الحدودية[٦٥], كما ان تلك الاتفاقية عملت على تأخير استقلال الجزائر وذلك لأنها فتحت المجال للاستثمارات الاجنبية الاوربية في الصحراء الجزائرية [٦٦].

يتضح مما تقدم انه بالرغم من تحذير جبهة التحرير الوطني الجزائرية من خطورة المشروع قبل توقيع الاتفاقية الا ان بورقيبة انحاز الى مصلحته الخاصة واغراءات المشروع وسارع الى توقيع اتفاقية ايجلي مما زاد من توتر الامور وبالتالي اثرت سلباً على العلاقات التونسية الجزائرية .

كان لاتفاقية ايجلي انعكاسات خطيرة على الثورة الجزائرية اهمها :- [٦٧]

١- ان هذا الاتفاق تدعيما سياسيا وماديا غير مباشر من طرف الحكومة التونسية للاستعمار الفرنسي ومبرر لقمع الشعب الجزائري .
٢- استغلال الاتفاقية من طرف فرنسا لمحاولة تظليل الراي العام العالمي على ان الثورة الجزائرية مرفوضة حتى من طرف جيرانها الذين يتعاملون مع فرنسا بشكل عادي .
٣- هذا الاتفاق تدعيم لمشروع فرنسا لفصل الصحراء عن الجزائر .
٤- خلق مبرر جديد لتواجد ومضاعفة اعداد الجيش الفرنسي على الحدود الجزائرية التونسية من اجل تشديد الحراسة على انبوب ايجلي وهذا ما يعرقل نشاط جيش التحرير الوطني الجزائري .
٥- التأثير السلبي على معنويات اعضاء جيش التحرير الجزائري لاسيما المتواجدين في الحدود الجزائرية التونسية اذ عدت جبهة التحرير الوطني ان التأثير السلبي للاتفاق سيكون على حساب كل بلدان المغرب العربي.

أرادت جبهة التحرير الوطني احتواء ذلك الخلاف للحفاظ على العلاقات بين البلدين ومصالحها في تونس، ونجحت قيادة جبهة التحرير الوطني الجزائرية في حل خلافاتها ومشاكلها مع الحكومة التونسية واستطاعت أن تتفادى أي نوع من الصراع أو الصدام الذي يمكن أن يؤثر سلبا على مسار القضية الجزائرية لاسيما وأنها كانت في أمس الحاجة إلى مساندتها لكفاح الشعب الجزائري ضد الاستعمار

الفرنسي بالإضافة إلى تجنب تعريض الثورة الجزائرية إلى الإجهاض في أهم قاعدة لها وهي القاعدة الشرقية ، لذلك سعت جبهة التحرير الوطني إلى عقد العديد من الاجتماعات بهدف النظر في المسائل العالقة وإعادة العلاقات بين البلدين إلى طبيعتها ,ومن بين هذه المساعي قيام جبهة التحرير الوطني بالاجتماع مع الحكومة التونسية لإعادة النظر في المسائل العالقة والبحث عن حل للخلاف الذي يمكن ان يسبب في قطيعة في العلاقات بين البلدين, الامر الذي مهد لاجتماع لوفد لجنة التنسيق والتنمية بالحكومة التونسية بداية اب عام ١٩٥٨ لمعالجة موضوع الخلاف الرئيسي وهو أنبوب إيجلي واتفق الطرفان على عودة علاقات التعاون والتفاهم بينهما، وتم الاتفاق على حل وسط لا يغضب الطرفين الجزائري والتونسي وذلك بأن تتعهد الحكومة التونسية بعدم تشغيل الأنبوب إلى أن تستقل الجزائر وأن يكون استغلاله لصالح الشعبين الشقيقين [٦٨] .

انتهت الاتصالات بين جبهة التحرير الوطني والحكومة التونسية حول حادثة إيجلي، بالتوافق حول البحث عن حلول ترضي الطرفين قبل الإعلان عن الحكومة المؤقتة للثورة الجزائرية، حتى وإن لم توضح تلك الاجتماعات آليات حل الخلاف، إلا أن قرار تونس بتجميد اتفاق إيجلي إلى ما بعد استقلال الجزائر قد أعاد المياه إلى مجاريها وأكسب الثورة الجزائرية الدعم السياسي التونسي الضروري [٦٩], أعربت الحكومة التونسية على مواصلة واستمرارية دعمها للقضية الجزائرية والثورة التحريرية، كما قام بورقيبة لاحقا بتبرير موقفه في خطاب ألقاه في شباط ١٩٥٩ حول تلك الأزمة قائلا " وقد كنا نعتقد أن اكتشاف الثروات والخيرات في جوف الصحراء سيعجل بنهاية الحرب في الجزائر ولأجل ذلك قبلنا مرور أنابيب البترول عبر بلادنا لأدراك تلك الغاية بالذات " [٧٠].

كما أصدرت جبهة التحرير الوطني بيان اكدت فيه أن الطرفان قاما بوضع إجراءات تهدف الى حل الخلاف القائم بين الطرفين حيث قامت الحكومة التونسية بحل الخلاف من خلال تأكيدها بأن تونس لن تسمح لسير الزيت في أنابيبها حتى تنال الجزائر استقلالها [٧١], وبعد أول اجتماع للأمانة الدائمة المغربية المنعقد بتونس من ٣٠ اب الى ١ ايلول ١٩٥٩ تم الاتفاق بين الطرفين الجزائري والتونسي على تجميد قضية أنبوب إيجلي الى ما بعد استقلال الجزائر [٧٢].

وتوصل الطرفان الجزائري والتونسي فيما بعد إلى اتفاق حول مسألة الحدود ينص على أن قضية الصحراء لا يمكن إيجاد حل لها إلا بعد استقلال الجزائر, ويبدو أن الضغط الفرنسي المتزايد على تونس وإصرار الجزائر على أن الصحراء قضية جزائرية هو الذي جعل بورقيبة يغير موقفه تجاه تلك المسألة فرأى أنه من واجبه مطالبة فرنسا بما كان يعتقد أنه حق لتونس، وأن يجتاز من الآن حربه معها عوض أن يدخل مستقبلا في صراع مع الجزائر متعهداً بالانتظار إلى ما بعد الاستقلال لرسم الحدود نهائيا مع الجزائر وفق ما تم الاتفاق عليه [٧٣].

ومن هنا يتضح لنا أن قيادة جبهة التحرير الوطني قد ادركت منذ وقت مبكر الفخ الذي وضعه ديغول للتفرقة بين أقطار المغرب العربي وأبانت عن مقدرة كبيرة في تسيير علاقاتها مع بلدان المغرب العربي، كما حرصت على إظهار شعوب المغرب العربي ككتلة واحدة وموحدة وهو ما جنبها الوقوع في شباك المؤامرة الفرنسية التي كادت أن تعطي ثمارها لولا جرأة قيادة الجبهة وسياستها القائمة على ضرورة المحافظة على وحدة الصف المغاربي وتجاوز جميع خلافاتها مع تونس وذلك بإقناع الحكومة التونسية بتأجيل مسألة الحسم في هذه القضايا إلى ما بعد استقلال الجزائر.

٢- ازمة الخلافات الحدودية بين تونس والجزائر ١٩٥٩ .

استعملت فرنسا مشاكل الصحراء الجزائرية كورقة تأثير سياسي للدول المجاورة للجزائر ولاسيما تونس والمغرب من اجل دفع الدول المجاورة للجزائر الى التخلي عن دعم الثورة الجزائرية[٧٤] , اذ رفضت فرنسا التفاوض مع الثوار الجزائريين فيما يخص مستقبل الصحراء وعندما فشلت في الضغط على جبهة التحرير الوطني الجزائرية حاولت جعل الصحراء الجزائرية تخضع الى قسمة الدول الافريقية وان تكون فرنسا هي الحكم في ذلك[٧٥] .

فقد ذكر بو رقيبة في خطاب ألقاه يوم ١١ نيسان عام ١٩٥٧ قائلاً " ومن المعلوم أن الحدود التونسية لم تكن مضبوطة عندما دخلت الجيوش الفرنسية لتونس. وإذا ألقينا ألان نظرة إلى خريطة إفريقيا الشمالية فماذا نجد؟ نجد كلا من ليبيا والجزائر والمغرب الأقصى لها حدود متصلة بالصحراء الكبرى ما عدا تونس فقد قطع بينها وبين المنافذ للفضاء الفسيح فكأنما قد علقت في الهواء وكأنما جارتها قد حالت بينها وبين التنفس وما من سبب لهذه الوضعية الشاذة إلا اتفاق ضباط المكاتب العسكرية في الجنوب التونسي وفي الجنوب الجزائري على تضخيم المجال الراجع للسلطة الفرنسية التي يرون أن بقاءها أثبت وأدوم في الجزائر مما هو في تونس أو في المغرب ولهذا كان همهم يهدف دائما لتنقيل التراب الجزائري يمينا وشمالا على حساب كل من التراب التونسي والتراب المغربي" [٧٦] .ردت السلطات الفرنسية على تلك المطالب بقولها " ان رسم الحدود بين تونس والجزائر قد تم على الشكل الذي يحفظ حقوق تونس ولم ينقص منها شيئاً " [٧٧]

جرت محادثات بين الحكومة التونسية والحكومة الفرنسية بتاريخ ٢٤ كانون الثاني عام ١٩٥٩ تم خلالها توقيع اتفاقية بروتوكول الأملاك الدولية التونسية، أثيرت خلالها مناقشات حول رسم الحدود الصحراوية بين تونس والجزائر, وفي نفس اليوم أرسلت الخارجية التونسية رسالة إلى السلطات الفرنسية تؤكد فيها مطالبة الحكومة التونسية إعادة النظر حول رسم الحدود التونسية ، وأن ضبط الحدود جنوبا هو رسم وقتي قامت به السلطات الفرنسية مع الحكومة التونسية أثناء توقيع اتفاقية الحكم الذاتي عام ١٩٥٥ حول مراقبة الحدود التونسية الجزائرية فقط [٧٨] , واوضح بورقيبة بانه مستعد لعرض القضية امام محكمة العدل الدولية لكنه يفضل ان يقع حل هذا الخلاف بالطرق الودية مع الحكومة الفرنسية [٧٩] .

كان الحبيب بورقيبة يطمح في زعامة المغرب العربي ولما كانت مساحة تونس مقارنة بمساحة جيرانها الجزائر وليبيا هي مساحة صغيرة كما ان تونس كانت تفتقر الى الموارد الطبيعية [٨٠],لذلك عمل بو رقيبة على المطالبة بالأحقية في الصحراء الجزائرية فطالب بمساحات صحراوية لضمها الى حدود تونس[٨١], وفي ٥ شباط عام ١٩٥٩ القى بورقيبة خطاب امام المجلس الوطني التونسي اكد على ضرورة اعادة رسم الحدود مع الجزائر على اعتبار ان الصحراء الكبرى تشترك بها كل الدول المجاورة وان حدود تونس قد عينت شرقاً وغرباً لكنها تركت دون تحديد من جهة الجنوب[٨٢] , وصرح قائلاً " .... رأينا من الضروري التوصل الى تسوية نهائية لمشكلة حدودنا الجنوبية ... وانه لابد لتونس من منفذ على الصحراء الكبرى لمنطقة خلفية تشترك فيها أفريقيا الشمالية "[٨٣] , وعرف مشكل صحراء تونس بمشكل "حدود الصحراء" قائلا: " ونستطيع أن نسمي هذا المشكل بمشكل حدود الصحراء وهو مشكل قديم لكن جريا على معتقدنا وطبيعتنا وحسب خطتنا المتبعة في عدم تكديس المشاكل نسعى لطرق المواضيع وفض المشاكل واحدا بعد آخر وكل حل يصيب أحدها يؤثر على الذي يليها وكما قلت في خطاب سابق فإن تونس لا تطالب بحدودها القديمة التي كانت على العهد الفاطمي. والحفصي مثلا والتي تصل إلى القاهرة شرقا وإلى فاس غربا وإنما تطالب بالحدود الموروثة التي اختطتها السلطات الفرنسية عندما كانت صاحبة السيادة بتونس ومن حسن الحظ أنه وقع الشروع في ضبط الحدود بين تونس والخارج بواسطة السلطات الفرنسية نفسها سواء ما يتصل منها بليبيا أو ما يتصل منها بالجزائر ورغم أن من حقنا أن نطعن فيما ابرمه الفرنسيون عن الجانبين باسم تونس وباسم الجزائر غير مراعين فيه المصلحة الفرنسية فحسب لكن رضينا بما تم إبرامه وأقيم كحدود فاصلة" [٨٤]

وقد أكد بورقيبة في نفس الخطاب أن الدولة التونسية لن تتوقف عن مطالبتها بحدودها الصحراوية التي تعبر حق طبيعي لا يجب السكوت عنه وقال بهذا الصدد: " هذا ما أردت أن أعرفكم به لتعلموا موقف تونس وأن الدولة لا يمكنها أن تقف مكتوفة الأيدي أو أن تغض الطرف والواجب عليها أن تدافع عن كيانها وتأخذ قسطها من الصحراء لا لأجل العثور على البترول وإنما لأنه حق طبيعي لا يمكن السكوت عنه ويتأكد ضبطه بالتي هي أحسن بكيفية تحفظ حقوق الجميع وبودنا أن يقع فض هذه المشاكل في نطاق المصالح المشتركة من غير ان يؤول إلى معركة من أجل الحدود أو مشكلة الحدود فإننا نود حلها باتفاق مع فرنسا وفي دائرة التعقل والاتزان" [٨٥]

وحاول بورقيبة ان يضفي على مطلبه شرعية تاريخية فاستشهد بأحكام المعاهدة التونسية العثمانية المعقودة في ١٩ اذار ١٩١٠ التي لم تكن فيها الحدود التونسية محددة في قسمها الجنوبي الغربي , كما استندت تونس الى وثيقة عبارة عن اتفاق كان قد تم ابرامه بين السلطات الفرنسية في تونس والجزائر عام ١٩٠١ ضبطت على اثرها الحدود التونسية الجزائرية حتى منطقة اسمها (بئر رومان)[٨٦] , اذ قال في هذا الصدد: " ...فتشكلت لجنة ...خلال عام ١٩٠١ تتركب من نواب فرنسيين عن الجزائر ونواب فرنسيين عن تونس وضعوا خريطة مبنية على رغبة كل شق في توسيع الحد إلى الناحية الأخرى

وتشير إلى موقع الحد حسب وجهة النظر الجزائرية والى الحد الوسط المتفق عليه وهو المسطر باللون الأحمر وضبطت الخريطة المواقع والأسماء إلى أن يصل الحد جنوبا إلى بئر الرومان الذي مازال إلى الآن موجودا باسمه وأمامي الآن الأمر الملكي الذي ضبط الاتفاقية وأعطاها القانون التونسي الصادر من الأمير محمد الهادي وهو يقتضي تعيين الحدود الفاصلة بين أيالتي الجزائر وتونس والتي تبدأ أولا بين جبل "الغرة وفرن عائشة" بعد طبرقة وثانيا بين "ذراع السوائل و فج الشتاء" وثالثا بين "عقلة العفريت وخط بر الصوف" والمهم أن الحد الذي وقفت عنده اللجنة ينتهي عند شرقي الصحن يوجد بئر الرومان وهي نقطة على خط بر الصوف الموازي وهذه المسألة انتهت منذ عام ١٩٠١ ولا يستطيع أحد تجاهلها أو المجادلة فيها" [٨٧] .

وردا على خطاب بورقيبة وجهت الحكومة الفرنسية رسالة في شباط عام ١٩٥٩ عبرت فيه عن وموقفها اتجاه مطالب الحكومة التونسية، ورد فيها بأن تونس وافقت خلال توقيعها على اتفاقية ٣ حزيران عام ١٩٥٥ على الرسم الحالي للحدود المبين حسب الخرائط المرفقة بالاتفاقية[٨٨] , وفي اجتماع لجنة الشؤون الخارجية للبرلمان الفرنسي يوم ١٣ شباط ١٩٥٩ تدخل وزير الخارجية الفرنسي كوف دي مرفيل Couve de Murville واعتبر أن مسألة الحدود قد سويت نهائياً منذ عام ١٩٥٠و اكد ان السلطات التونسية قامت بممارسة ضغوط على السكان الجزائريين القاطنين في المناطق الحدودية الشرقية، فقد تعرض سكان وادي سوف الرحل البالغ عددهم ٨٠ ألف نسمة إلى مضايقات من السلطات التونسية أثناء تواجدهم بأماكن رعوية منذ مئات السنين بجوار الحدود الليبية وفي نفس الوقت عمدت إلى اعتقال وحبس البعض من البدو والاستيلاء على قطعان مواشيهم بنية إبعادهم عن الأماكن المذكورة أعلاه, وأمام هذه الضغوطات قاموا بمراسلة رئيس الجمهورية الفرنسية شارل ديغول ويطالبوه بالتدخل لحفظ حقوقهم التاريخية، والحيلولة دون تقدم تونس نحو مناطقهم الغربية، وأرفقوا مراسلتهم له بقائمة بأسماء النقاط الحدودية بين البلدين[٨٩]

كان بو رقيبة يطمح من وراء المطالبة بمساحة لا تتجاوز ٢٠ كم فتح ثغرة يوسعها فيما بعد ويطالب بإلغاء الحدود الصحراوية وجعل المنطقة الخلفية بما في ذلك حقل ايجلي بحراً داخلياً لتونس وهذا دعم للمخطط الفرنسي وانكار للطابع الجزائري للصحراء, وحاول دعم موقفه ايضاً بحجة ان الفرنسيين اعتدوا على شيء من الاراضي التونسية [٩٠].

اعتبرت الجزائر موقف بورقيبة مناقض لتوصيات التضامن المغاربي في مؤتمر طنجة وعدت ذلك اعترافاً تونسياً بهيمنة فرنسا على الجزائر في الوقت الذي وضعت فيه الجزائر بعد احداث "ساقية سيدي يوسف"[٩١] اسلحتها وجيشها تحت تصرف تونس لحماية سيادة وتراب تونس[٩٢], كما استهجن الجزائريون ذلك الموقف وعدوه لا يقل فداحة عن ازمة ايجلي مؤكدين ان " هذه المواقف التي ابداها بو رقيبة في الوقت الذي كان يسقط فيه الاف الجزائريين يومياً لأنهاء سيادة فرنسا على الجزائر قد شعر بها الجزائريون وكأنها طعنات خنجر في الظهر" [٩٣]

قدم بورقيبة حلان لهذه المسالة التي تهم دول الجوار الاول التمدد الطبيعي لأراضي هذه البلدان حتى الصحراء والثاني اعتبار الصحراء كبحر داخلي تتم استغلال ثرواته من طرف الجميع وصرح بالقول " ما لا يمكن القبول به هو ان يغلق باب الصحراء في وجوهنا بحجة ان كل ما يوجد خلف الباب هو لفرنسا " [٩٤], وارسلت الحكومة التونسية حشداً من موظفيها الى داخل التراب الجزائري لوضع العلم التونسي فارسل جيش التحرير الوطني الجزائري مجاهدين لمنعهم لكن الذي تصدى لهم هو الجيش الفرنسي وذكرت بعض المصادر ان كريم بالقاسم[٩٥] قد خطط لاغتيال بورقيبة لكن تراجعه عن موقفه وعودته لمساندة الثورة الجزائرية ادى الى تراجع بالقاسم عن مخططه[٩٦] .

فعلى الرغم من مطالبة بورقيبة بأجزاء مهمة من التراب الجزائري كان يبدي في الوقت نفسه حرصاً شديداً على استقلال الجزائر ويظهر استعداده للتضحية من اجل ذلك ففي ١٧ شباط ١٩٥٩ عقد بو رقيبة ندوة صحفية في تونس صرح من خلالها قائلاً " نحن نقبل بتسليم "بنزرت" [٩٧] لفرنسا بشرط ان تنهي حربها مع الجزائر وتستجيب لمطالب الشعب الجزائري " [٩٨] , كما صرح بورقيبة لصحيفة البلاد العراقية في ١٣ ايلول ١٩٥٩ بالقول " لقد كنت مستعد للتنازل عن بنزرت مقابل استقلال الجزائر لكن فرنسا لم تعط موافقتها لذلك سأساند كفاح الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي"[٩٩].

يبدو ان بورقيبة اجل مطالبه الحدودية وعمل على ان يكون مبادر وطرف في مسالة انهاء حرب الجزائر مع فرنسا ومن ثم يصبح شريكاً اساسياً في المفاوضات المؤدية الى استقلال الجزائر وفي هذا الوقت يمكنه استخدام قضية تسليم بنزرت للعمل على مقايضتها بأجزاء في الصحراء الجزائرية تحتوي على ابار نفطية , من اجل ذلك بقيت الامور على حالها حتى زار بورقيبة فرنسا واثار مسالة الحدود الصحراوية التونسية من جديد .

الخاتمة

توصلت من خلال البحث الى بعض النتائج أهمها , إن رغبة فرنسا في احباط وقتل أي مشروع وحدوي يربط بلدان المغرب العربي ومحاولة تضييق الخناق على الثورة الجزائرية وقطع الدعم المادي والمعنوي كان وراء اثارة الازمات بين بلدان المغرب العربي , وفي الوقت نفسه كانت فرنسا ذكية في استغلال رغبة وطموح الرئيس بو رقيبة في الزعامة , كما لمست من خلال البحث حرص عدد من الزعامات الجزائرية على الوحدة وعدم شق الصف فتصرفت بحكمة وبهدوء مع الازمات التي اثارتها فرنسا وتونس كما لمس البحث عدم انجرار المواقف الشعبية التونسية والجزائرية وراء رغبات مثيري الازمات , كما ان قضية الثورة الجزائرية وطموح الشعب الجزائري بالحرية والاستقلال استطاع ان يغطي على جميع الازمات المفتعلة واجبر جميع الاطراف الى تأجيل كل الازمات الى ما بعد استقلال الجزائر .

الهوامش

(١) علال الفاسي : ولد في مدينة فاس عام ١٩١٠، من اسرة اشتهرت بالعلم والتقوى ،اكمل دراسته بجامعة القرويين ١٩٣١، واسهم بتأسيس كتلة العمل الوطني عام ١٩٣٤، اسس الحزب الوطني ١٩٣٧، نفي من قبل السلطات الفرنسية الى الغابون في افريقيا ،بعدها التحق بالحركة الوطنية المغاربية في القاهرة ،اسهم في تأسيس حزب الاستقلال واصبح رئيساً له عام ١٩٤٤، كان له نشاط بارز في اتصالاته بجامعة الدول العربية ودور بارز في مكتب المغرب العربي دافع عن حقوق بلاده في هيئة الامم المتحدة عام ١٩٥٢ ونشط في الدعاية لقضية استقلال المغرب ، واستمر في نشاطه السياسي بعد الاستقلال وتولى وزارة الشؤون الاسلامية ،وتوفي في ١٣ ايار ١٩٧٤. للمزيد ينظر: نصر الدين سعيدوني , معجم مشاهير المغاربة , ج١ , ١٩٩٥, ص ٢٠١٨ ؛ موسوعة اعلام العرب،ج١،ص٣٦٥-٣٦٦.

(٢) محمد علي داهش، د راسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشو رات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2004 , ص ١٦٩

(٣) معمر العايب , مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقييمية , دار الحكمة للنشر , الجزائر , ٢٠١٠ , ص١٢٥

(٤) الحبيب بو رقيبة : ولد في ١٣ آب عام ١٩٠٣، في بلدة المنستر جنوبي تونس، تلقى تعليمه الابتدائي في المدرسة الصادقية ثم في (الليسيه كارنو) وهي مدرسة انشئت وفق النظام التربوي الفرنسي. حصل على الليسانس في القانون ودبلوم في العلوم السياسية من فرنسا. عاد الى تونس عام ١٩٢٧، وعمل محامياً ثم عمل بالسياسة، وكتب في صحف (العلم التونسي)و(صوت تونس)و(العمل التونسي)، اصبح امينا عاماً للحزب الحر الدستوري الجديد عام ١٩٣٤، وسجن في العام نفسه وافرج عنه عام ١٩٣٦، ثم سجن ثانية في عام ١٩٣٨، وافرج عنه عام ١٩٤٢، ثم اعتقلته السلطات الفرنسية عام ١٩٥٢، وافرجت عنه فيما بعد عام ١٩٥٥، كان مؤيداً لسياسة المفاوضات مع فرنسا بطريقة المراحل او سياسة الحلول المنقوصة، اصبح في عام ١٩٥٧، اول رئيس للجمهورية التونسية واعيد انتخابه عدة مرات توفي في ٦ نيسان ٢٠٠٠. نقلاً عن : هيثم عبد الخضر معارج , موقف الامم المتحدة من قضايا استقلال بلدان المغرب العربي ١٩٤٨-١٩٦٢ , اطروحة دكتوراه غير منشورة , جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد , ٢٠٠٩ , ص ١٨٩ .

(٥) زهرة دلباني، وساطة تونس والمغرب لحل القضية الجزائرية سلميا ١٩٥٦- ١٩٦٢, مجلة اول نوفمبر , العدد ١٨٣ , المؤسسة الوطنية للنشر , الجزائر , ٢٠١٧ , ص ٢٩ .

(٦) عامر رخيلة , الثورة الجزائرية والمغرب العربي , المصادر, العدد ١ , المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر ١٩٥٤ , ١٩٩٩ , ص ١٦٠ .

(٧) مريم صغير , مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢ , دار الحكمة للنشر , الجزائر , ٢٠١٠ , ١٦٣

(٨) معمر العايب , المصدر السابق , ص ١٣٣.

(٩) عامر رخيلة , المصدر السابق ,ص ٣٣٩ .

(١٠) جريدة المجاهد , الجزء الاول , طريق الوحدة المغربية , العدد ٢١ , ١ نيسان ١٩٥٨ , ص٢ .

(١١) محمد بجاوي , الثورة الجزائرية والقانون ١٩٦٠-١٩٦١ , ط٢ , دار الرائد للكتاب , الجزائر , ٢٠٠٥ , ص ١٧١ .

(١٢) معمر العايب , المصدر السابق , ص ١٣٧ .

(١٣) السبتي غيلاني , علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية اثناء الثورة التحريرية الجزائرية , اطروحة دكتوراه غير منشورة , قسم التاريخ , جامعة الحاج لخضر , ٢٠١١ , ص ١٨٦ .

(١٤) عبد القادر العريبي , تونس وعلاقاتها مع بلدان المغرب العربي ١٩٤٧-١٩٨٠ , اطروحة دكتوراه غير منشورة , قسم التاريخ , الجامعة التونسية , ١٩٩٩, ص ٢٥٣ .

(١٥) محمد بالقاسم , وحدة المغرب العربي فكرة وواقعاً , البصائر الجديدة للنشر , الجزائر, ٢٠١٣ , ص ٣٣٤ ؛ معمر العايب , المصدر السابق , ص ١٤٥ .

(١٦) عبد الله حمادي , التوجه المغاربي في ذاكرة الحركة الوطنية الجزائرية , مجلة الذاكرة الوطنية للمندوبية السامية لجيش التحرير , ٢٠٠٢ , ص ٣١٣ .

(١٧) شارل انري فافرود , الثورة الجزائرية , ترجمة كابوية عبد الرحمن , منشورات دحلب , ٢٠١٠ , ص ٣٧٨.

(١٨) عامر رخيلة , المصدر السابق , ص ١٦١ .

(١٩) اسماعيل دبش , السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢ , دار هومة للنشر , الجزائر , ٢٠٠٣ , ص ٢٣٨ .

(٢٠) جريدة المجاهد , الجزء الاول , من طنجة الى المهدية , العدد ٢٦ , , ٢ تموز ١٩٥٨ , ص ١٣ .

(٢١) احمد سعيود , العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني ١٩٥٤-١٩٦٢ , دار الشروق للنشر , د. م , ٢٠٠٨ , ص ١٥١ .

(٢٢) لجنة التنسيق والتنفيذ : انبثقت هذه اللجنة عن المجلس الوطني للثورة الجزائرية الذي شكل في مؤتمر الصومام ٢٠ اب ١٩٥٦ تكونت في البداية من خمسة اعضاء العربي بن مهيدي , كريم بلقاسم , عبان رمضان , بن يوسف بن خده , سعد دحلب وهي المسؤولة عن ادارة جميع شؤون الثورة واجهزتها العسكرية والسياسية امام المجلس الوطني للثورة كان مقرها في البادية في الجزائر ثم اضطرت الى مغادرتها الى الخارج . ينظر : عثامنية فاطمة , بورقيبة والثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢ , رسالة ماجستير , كلية العلوم الانسانية والاجتماعية , جامعة ٨ ماي١٩٤٥ قالمة , ٢٠١٨ , ص ٨٠ .

(٢٣) شارل ديغول : ولد في مدينة ليل الفرنسية عام ١٨٩٠ التحق بالجيش الفرنسي بعد حصوله على شهادة البكالوريا تخرج من المدرسة العسكرية عام ١٩١١ شارك في الحرب العالمية الاولى ووقع اسيرا لدى الالمان , شارك في الحرب العالمية الثانية ثم عين مساعد لوزير الدفاع في حكومة بول رينو عام ١٩٤٠ رفض الهدنة وقاد المقاومة الفرنسية من لندن , عمل في السياسة واسس اللجنة الوطنية لفرنسا الحرة عام ١٩٤١ , تراس حكومة فرنسا عام ١٩٤٤ وشكل حزب التجمع الشعبي الفرنسي عام ١٩٤٧ وعاد الى سدة الحكم عام ١٩٥٨ بعد انقلاب عام ١٩٥٨ واصبح رئيساً للجمهورية الفرنسية الخامسة , تعرض لمحاولة اغتيال عام ١٩٦١ من قبل منظمة الجيش السري بقي رئساً

للجمهورية الخامسة لغاية عام ١٩٦٩ اعتزل بعدها الحياة السياسية توفي عام ١٩٧٠ . للمزيد ينظر : عبد اوهاب الكيالي واخرون , الموسوعة السياسية , ط١ , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت , ١٩٧٤ ,ص ٢٧٢-٢٧٣ .

(٢٤) عبد الله مقلاتي , العلاقات الجزائرية المغاربية والافريقية ,ج٢, دار السبيل للنشر والتوزيع , الجزائر , ٢٠٠٩ , ص ٢٣٦ .

(٢٥) فرحات عباس : ولد في بلدة الشحنة في الجزائر عام ١٨٩٩ درس الصيدلة وانظم عام ١٩٣٣ الى حزب الشعب الجزائري ،اسس حزب الاتحاد الديمقراطي عام ١٩٤٣ ، اعتقل بعدها وافرج عنه ثم انظم الى جبهة التحرير الجزائري عام ١٩٥٦ ، انتخب رئيساً للحكومة المؤقتة في ١٩ ايلول ١٩٥٨ والتي اتخذت القاهرة مقراً لها ، ثم انتقلت الى تونس في عام ١٩٥٩ ، بقي في رئاسة الحكومة المؤقتة حتى آب ١٩٦١ انتخب عند استقلال الجزائر رئيساً للمجلس الوطني التشريعي توفي عام ١٩٨٥ . للمزيد ينظر :احمد عطية الله ،القاموس السياسي،ط٣، دار النهضة العربية ، القاهرة ،١٩٦٨ ، ص١٦٠٧؛ سامي صالح الصياد، غيلان سمير طه، فرحات عباس ودوره في السياسة الجزائرية ١٨٩٥-١٩٨٥، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، ج ١٩، العدد ١، عام ٢٠١٢.

(٢٦) رضا ميموني , دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية الى غاية الاستقلال , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الانسانية , جامعة الحاج لخضر , الجزائر , ٢٠١٢ , ص ١٠٨ .

(٢٧) حبيب حسن اللولب , التونسيين والثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢, اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية العلوم الاجتماعية والانسانية , جامعة الجزائر , ٢٠٠٧ , ص ١٣٦ .

(٢٨) عبد الله مقلاتي , العلاقات الجزائرية المغاربية والافريقية , المصدر السابق , ص ٢٤٣-٢٤٦ .

(٢٩) زهرة دلباني , وساطة تونس والمغرب في حل القضية الجزائرية سلمياً ١٩٥٦-١٩٦٢ , مجلة اول نوفمبر , العدد ١٨٣ ,المؤسسة الوطنية للنشر , الجزائر , ٢٠١٧ , ص ٣٠-٣١

(٣٠) عمر بو ضربة , تطور النشاط الخارجي للثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢, اطروحة دكتوراه غبر منشورة , قسم التاريخ , جامعة جيلالي ليابس , سيدي بلعباس , ٢٠١٠ ,ص ١٧٧-١٧٨

(٣١) جريدة المجاهد , الجزء الاول , مؤتمر تونس كبف بدأ وكيف انتهى , العدد ٢٦ , ٢ تموز , ١٩٥٨ , ص ١ .

(٣٢) معمر العايب , المصدر السابق , ص ١٩٥ .

(٣٣) بشير سعدوني , الثورة الجزائرية في الخطاب العربي , الجزء الاول , دار مدني للنشر والتوزيع , د.م , د. ت ص ٤٨.

(٣٤) محمد لحسن ازغيدي , مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية ١٩٥٦ – ١٩٦٢ , دار هومة للنش والتوزيع , الجزائر , ٢٠٠٩ , ص ٢٥٦ .

(٣٥) احمد سعيود , المصدر السابق , ص ١١٠ .

(٣٦) محمد قنطاري , استراتيجية السياسية الفرنسية في محاولة فصل الصحراء الجزائرية , كتاب سلسلة ملتقيات فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية , ١٩٥٤ , ص ١٦٥ .

(٣٧) محمد الميلي , المغرب العربي بين حسابات الدول ومطامح الشعوب , دار الكلمة للنشر, بيروت , ١٩٨١ , ص ٧٥ .

(٣٨) محمد العربي الزبيري , ديغول والصحراء , كتابات سلسلة وملتقيات فصل الصحراء والسياسة الاستعمارية , ١٩٩٨ , ص١٩٩؛ للاطلاع على التطور الاقتصادي خلال حقبة الاستقلال في تونس ينظر: مؤيد محمود حمد المشهداني، غيلان سمير طه، التجربة الاقتصادية والاشتراكية والخطط التنموية في تونس ١٩٦٢-١٩٧٠، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، ج٢٨، العدد الرابع، ٢٠٢١.

(٣٩) ولد محمد ادريس بن المهدي السنوسي في ١٢ اذار ١٨٩٠ في واحة الجغبوب في ليبيا تعلم من صغره القراءة والكتابة وحفظ القران وتلقى دروس في الفقه واللغة وعندما احتلت ايطاليا ليبيا بقي في ليبيا وفي عام ١٩١٣ ذهب للحج وعاد الى ليبيا عام ١٩١٥ اصبح اميراً على برقة عام ١٩٢٠ ثم سافر لزيارة ايطاليا ورجع عام ١٩٢٢ قبل بيعة اهل طرابلس بعد عودته وهاجر الى مصر وفي عام ١٩٤٠ تحالف مع بريطانيا وجند المهاجرين الليبيين في مصر في ما يسمى بجيش التحرير الليبي الذي اشترك في الحرب العالمية الثانية ضد ايطاليا ونجحت بريطانيا بمساعدة جيش التحرير الليبي من الانتصار على ايطاليا واخراجها من ليبيا وفي ٢٤ كانون الاول ١٩٥١ اصبح ملكاً على ليبيا واستمر حكمه حتى عام ١٩٦٩ اذ قامت مجموعة من الضباط العسكريين بأسقاط حكمه وتنحيته عن منصبه لجأ بعدها الى مصر وبقي فيها حتى وفاته عام ١٩٨٣ . للمزيد ينظر : صادق فاضل زغير الزهيري , محمود المنتصر ودوره السياسي في ليبيا ١٩٠٣-١٩٧٠ , رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة بغداد , كلية التربية ابن رشد , ٢٠١٠ , ص ٣٨ .

(٤٠) محمد الميلي , المغرب العربي بين حسابات الدول ومطامح الشعوب , المصدر السابق , ص ٧٥ ؛ جريدة المجاهد , الخبز المسموم , المصدر السابق , ص ١ .

(٤١) جريدة المجاهد , بترول المغرب العربي مشاكله اليوم وغداً , العدد ٢٧ , تموز ١٩٥٨ , ص ٢ .

(٤٢) جريدة المجاهد , الاطماع الاستعمارية في الصحراء , الجزء الرابع , العدد ٩٨ , ١٩ حزيران ١٩٦١ , ص ٤ .

(٤٣) رشيد اوعيسى , كراسات هاتموت الفهانص , حرب الجزائر حسب فاعليها الفرنسيين , ترجمة احمد وعمر المعراجي , دار القصة للنشر , الجزائر , ص ١٥٣.

(٤٤) اسماعيل دبش , السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية١٩٥٤-١٩٦٢ , دار هومة للنشر, الجزائر , ٢٠٠٣ , ص ١١١.

(٤٥) حورية دمان , الاستراتيجية الفرنسية في مواجهة الدعم المغاربي للثورة التحريرية الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢ , اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية العلوم الانسانية والاجتماعية , جامعة جيلاني بونعامة خمس مليانة , ٢٠١٧ , ص ٤٤٩ .

(٤٦) عبد الله مقلاتي , العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة التحررية الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢ ' اطروحة دكتوراه غير منشورة , قسم التاريخ والاثار , جامعة منتوري , قسنطينة , ٢٠٠٨ , ص ٣٨٥ .

(٤٧) أنشأت هذه المنظمة بعد إصدار البرلمان الفرنسي قانون فصل الصحراء، وذلك بتاريخ ١٠ كانون الثاني ١٩٥٧ ويرى واضعوهذا القانون الذي جاء في ١٣ مادة ان الهدف المتوخي من إصدار هذه الهيئة هو العمل على

التطوير الاقتصادي والرقي الاجتماعي لمناطق الجمهورية الفرنسية وهي الجزائر موريتانيا والسودان والتشاد وفيما بعد تونس والمغرب , ينظر: معمر العايب , المصدر السابق , ص ١٩٢ .

(٤٨) شركة سترايسا (STRABSA) هي جزء من شركة كريس التي تملك الحكومة الفرنسية ٧٦% من اسهمها . ينظر : جريدة المجاهد , الخبز المسموم , المصدر السابق , ص ١ .

(٤٩) الحسين بن عيسى , البورقيبية والهوية صراع مشاريع , مكتبة تونس , تونس , ٢٠١٥ , ص٢٢٢

(٥٠) فيرنر روف , بو رقيبة والسياسية الخارجية لتونس المستقلة , ترجمة الصحبي الثابت , المطبعة العصرية , تونس , د.ت , د ط , ص٢٤٨ .

(٥١) محفوظ قداش , وتحررت الجزائر , تريو بنور , دار الامة للنشر والتوزيع , الجزائر , ٢٠١١ . ؛ محمد شطيبي , العلاقات الجزائرية التونسية ابان الثورة التحررية ١٩٥٤-١٩٦٢ , رسالة ماجستير , قسم التاريخ , جامعة منتوري , قسنطينة , ٢٠٠٩ , ص ١١١ .

(٥٢) جريدة المجاهد , الجزء الاول , الخبز المسموم , العدد ٢٧ , ٢٢ تموز ١٩٥٨ , ص ١ .

(٥٣) عبد الله مقلاتي , العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة التحريرية , المصدر السابق , ص ٤٠٣ .

(٥٤) محمد الميلي , المغرب العربي بين حسابات الدول ومطامح الشعوب , المصدر السابق , ص ٧٦ ؛ جريدة المجاهد , الجزء الاول , الخبز المسموم . المصدر السابق , ص ١ .

(٥٥) محمد حربي , جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع , ترجمة كميل قيصر داغر , دار الكلمة للنشر , بيروت , ١٩٨٣ , ١٧٨ .

(٥٦) عبد الله مقلاتي , العلاقات الجزائرية , المصدر السابق , ص ٤٠٥ .

(٥٧) محمد الميلي , المغرب العربي , المصدر السابق , ص ٧٦ .

(٥٨) جريدة المجاهد , الجزء الاول , الخبز المسموم , المصدر السابق , ص ١ .

(59) Redah Malek, L'Algérie à Évain histoire des négociations secretes 1956-1962, ed Dahlab, 1994, p141.

(٦٠) مدني بن العربي بجاوي , مذكرات مدني بجاوي مجاهد وشاهد , دار هومه للنشر والتوزيع , الجزائر , ٢٠١٢ , ص ٢١٥ .

(٦١) المصدر نفسه .

(٦٢) محمد حربي , جبهة التحرير الوطني , ص ١٧٨-١٨٠ .

(٦٣) محمد توفيق اسكندر , الحركة الدولية لجبهة التحرير الوطني ١٩٥٤-١٩٦٢ , منشورات السائحي , الجزائر , ٢٠١٦ , ص ٩٩ .

(٦٤) مدني بن العربي بجاوي , المصدر السابق , ص ٢١٦

(٦٥) اسماعيل دبش , السياسة العربية والمواقف الدولية , ص ١١١-١١٢ .

(٦٦) محمد الميلي , المصدر السابق , ص ٧٩ .

(٦٧) عثمانية فاطمة , بورقيبة والثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢ , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية العلوم الانسانية والاجتماعية , جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ قالمة , ٢٠١٨ , ص ٨٠-٨١ .

(٦٨) عبد الله , مقلاتي , العلاقات الجزائرية المغربية , ص ٤٠٨ – ٤٠٩ .

(٦٩) حورية دمان , الاستراتيجية الفرنسية , ص ٤٥٥ .

(٧٠) الحبيب بورقيبة , خطب , الجزء الثامن , المصدر السابق , ص ١٤٩ .

(٧١) جوان جلسي , ثورة الجزائر , ترجمة عبد الرحمن صدقي ابو طالب , الدار المصرية للتأليف والترجمة , مصر, د.ت , ص ٢١٥ .

(٧٢) احمد بن فليس , السياسة الدولية للحكومة المؤقتة الجزائرية ١٩٥٨-١٩٦٢ , رسالة ماجستير غير منشورة , معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية , جامعة الجزائر , ١٩٨٥ , ص١٢١ .

(٧٣) عبد الحميد زوزو , المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة , ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر , ٢٠١٠ , ص ٤١-٤٢

(٧٤) بشير سعيدوني , المصدر السابق , ص٣٥٢ .

(٧٥) لزهر بديدة, دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية , شمس الزيبان للنشر والتوزيع , الجزائر , ٢٠١٣ . ص ١٩٩ .

(٧٦) الحبيب بورقيبة , خطب , الجزء الرابع , نشريات كتابة الدولة للأعلام , تونس , ١٩٧٦ , ص ١١٢ .

(٧٧) عموري محمد , ازمة العلاقات المغاربية ومشروع الوحدة من مؤتمر طنجة الى لقاء زرالدة ١٩٥٨-١٩٨٨, رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة الجزائر , معهد الحقوق والعلوم الادارية , ١٩٩٦ , ص ٤١ .

(٧٨) حورية دمان , الاستراتيجية الفرنسية , ص ٤٧٣ .

(٧٩) عموري محمد , ازمة العلاقات المغاربية , ص ٤١ .

(٨٠) فاروق جياب , الحبيب بورقيبة وسياسته تجاه الثورة التحريرية الجزائرية , اطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ,جامعة بي بكر بلقايد , تلمسان , ٢٠١٧ , ص٢٢٣ .

(٨١) عبد الله مقلاتي , العلاقات الجزائرية المغاربية , المصدر السابق , ص ٤٠٧ .

(٨٢) صلاح العقاد , المغرب العربي دراسة في تاريخه واوضاعه المعاصرة الجزائر – تونس – المغرب الاقصى , مكتبة الانجلو المصرية , القاهرة , ١٩٨٥ , ص ٤٨٨ .

(٨٣) فيرنر روف , بورقيبة والسياسية الخارجية , ص ٢٤٠ .

(٨٤) الحبيب بو رقيبة , خطب ,الجزء الثامن , نشريات كتابة الدولة للأعلام , ١٩٧٧ , ص ١٤٣-١٤٤ .

(٨٥) المصدر نفسه , ص ١٤٨ .

(٨٦) الطاهر بلخوخة , الحبيب بو رقيبة سيرة زعيم شاهد على العصر , ط١ , الدار الثقافية للنشر , القاهرة , ١٩٩٩ , ص ٥٤ .

(٨٧) الحبيب بورقيبة , خطب , الجزء الثامن , ص ١٤٣ – ١٤٤ .

(٨٨) عموري محمد , ازمات العلاقات المغاربية , ص ٤١

(٨٩) عبد الحميد زوزو , المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة مؤسسات ومواثيق , المجلد الخامس , ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر , ٢٠١٠ , ص ٤٠-٤١ .

(٩٠) عبد الله مقلاتي , صالح لميش , تونس والثورة الجزائرية , دار الشمس للنشر والتوزيع , الجزائر , د.ت , ص ٢٢٧ . ؛ احمد توفيق مدني , حياة كفاح مذكرات , الجزء الثالث , دار البصائر , الجزائر , ٢٠٠٩ ص ٧٣٤ .

(٩١) ساقية سيدي يوسف : قرية تونسية تقع على الحدود التونسية الجزائرية ولها اهمية كونها مركز لمرور الاسلحة وللتموين والاستراحة شهدت القرية اشتباكات بين جيش التحرير الوطني الجزائري وقوات الجيش الفرنسي راح ضحيتها عدد من الشهداء وذكرت السلطات الفرنسية ان عدد قتلاها في هذه الاشتباكات ستة عشر قتيلا وخمس اسرى اعتبرت الحكومة الفرنسية الحكومة التونسية متواطئة مع المقاومين الجزائريين وان الاسرى الفرنسيين محتجزين في تونس وردت على ذلك بهجوم جوي عنيف في ٨ شباط ١٩٥٨ استمر لساعة استخدمت فيه ما يقارب خمس وعشرون طائرة حربية في قصف القرية وقد قدر عدد ضحايا الهجوم بما يقارب ثمان وتسعون شهيدا بينهم اطفال ونساء وعشرات من الجرحى وتدمير مدرسة القرية وسوقها ومنازلها . للمزيد ينظر : امال جدي , خولة بوزيان , العدوان الفرنسي على ساقية سيدي يوسف واثره على الموقف التونسي اتجاه الثورة , رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة العربي التبسي , كلية العلوم الانسانية والاجتماعية , ٢٠١٦ ص ٤٥ – ٤٨ .

(٩٢) عمر بو ضربة , النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ايلول ١٩٥٨ – كانون الثاني ١٩٦٠ , دار الحكمة للنشر , الجزائر , ٢٠١٢ , ص ١٤٦ .

(٩٣) عبد الله مقلاتي و صالح لميش , ٢٨٨ .

(٩٤) فيرنر روف , المصدر السابق , ص ٢٤٧ .

(٩٥) كريم بالقاسم : ولد عام ١٩٢٢ في الجزائر في مدينة ذراع الميزان انضم الى حزب الشعب عام ١٩٤٥ وحكم بالإعدام بعد توليه قيادة عملية حربية في جبال القبائل ومنذ عام ١٩٥٤ واصل كفاحه المسلح تولى قيادة الولاية الثانية وعين عضواً في لجنة التنسيق والتنفيذ ودخل في العمل السري عين عام ١٩٥٨ وزيراً للقوات المسلحة وبعدها وزيراً للشؤون الخارجية ووزيراً للداخلية عام ١٩٦١ وكان من الموقعين على اتفاقية ايفيان ابتعد عن الساحة السياسية عام ١٩٦٢ وعاد للعمل بالسياسة عام ١٩٦٥ وواصل عمله السياسي حتى وفاته في فرانكفورت عام ١٩٧٠ . للمزيد ينظر : محمد حربي , الثورة الجزائرية سنوات المخاض , ترجمة نجيب عياد وصالح المثلوثي , موفم للنشر , الجزائر , ٢٠٠٧ , ص ١٩٢ .

(٩٦) الطاهر سعيداني , القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض , ط١ , دار الامة للنشر, الجزائر , ٢٠١٣ , ص ١٧٢ – ١٧٣ .

(٩٧) بنزرت : بنزرت مدينة تونسية تقع اقصى الشمال على سواحل البحر المتوسط وفيها ميناء مهم احتفظت فرنسا بها كقاعدة عسكرية بحرية وجوية هامة ولم تغادرها الى بعد عدة سنوات بعد استقلال تونس .

(٩٨) عموري محمد , ازمة العلاقات المغاربية , ص ٤٢ .

(٩٩) المصدر نفسه .

Sources

-Abdallah Hammadi, The Maghreb Orientation in the Memory of the Algerian National Movement, Journal of the National Memory of the High Delegation of the Liberation Army, 2002.
-Abdallah Maklati, Algerian-Maghreb Relations during the Algerian Liberation Revolution 1954-1962' unpublished PhD thesis, Department of History and Archeology, Mentouri University, Constantine, 2008.
-Abdelhamid Zozo, The Historical References of the Modern Algerian State, Diwan of University Publications, Algeria, 2010.
-Abdelkader Al-Araibi, Tunisia and its relations with the countries of the Arab Maghreb 1947-1980, unpublished doctoral thesis, Department of History, Tunisian University, 1999.
-Abdullah Maqlati, Algerian-Maghreb and African Relations, Volume 2, Dar Al-Sabeel for Publishing and Distribution, Algeria, 2009.
-Abdullah Maqlati, Salih Lamish, Tunisia and the Algerian Revolution, Dar Al Shams for Publishing and Distribution, Algeria.
-Abdul-Wahhab Al-Kayali and others, Political Encyclopedia, 1st Edition, The Arab Institute for Studies and Publishing, Beirut, 1974.
-Ahmed Attia Allah, Political Dictionary, 3rd Edition, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo, 1968.
-Ahmed Benflis, International Politics of the Algerian Interim Government 1958-1962, unpublished MA thesis, Institute of Political Science and International Relations, University of Algiers, 1985.
-Ahmed Said, the diplomatic work of the National Liberation Front 1954-1962, Dar Al-Shorouk Publishing, d. M, 2008.
-Al Mujahid Newspaper, Part One, From Tangiers to Mahdia, Issue 26, July 2, 1958.
-Al-Hussein Bin Issa, Bourguiba and identity conflict projects, Tunis Library, Tunisia, 2015
-Al-Mujahid newspaper, colonial ambitions in the desert, Part IV, Issue 98, June 19, 1961.
-Al-Mujahid Newspaper, Part One, Moroccan Unity Road, Issue 21, April 1, 1958.
-Al-Sabti Ghailani, the relationship of the Algerian National Liberation Front with the Kingdom of Morocco during the Algerian Liberation Revolution, an unpublished PhD thesis, Department of History, Hadj Lakhdar University, 2011.
-Amal Jedi, Khawla Bouziane, The French Aggression on the Sakiet Sidi Youssef and its impact on the Tunisian attitude towards the revolution, an unpublished master's thesis, Larbi Tebessi University, Faculty of Humanities and Social Sciences, 2016.
-Amer Rakhila, The Algerian Revolution and the Arab Maghreb, Sources, No. 1, The National Center for Studies and Research on the National Movement and the Revolution of November 1, 1954, 1999.
-Amouri Mohamed, The Crisis of Maghreb Relations and the Unity Project from the Tangiers Conference to the Zeralda Meeting 1958-1988, Unpublished Master's Thesis, University of Algiers, Institute of Law and Administrative Sciences, 1996.
-Bashir Saadouni, The Algerian Revolution in Arab Discourse, Part One, Madani House for Publishing and Distribution
-Charles Henri Favroud, The Algerian Revolution, translated by Kabuya Abdel Rahman, Dahlab Publications, 2010
-Farouk Giab, Habib Bourguiba and his policy towards the Algerian liberation revolution, unpublished doctoral thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences, University of Bekr Belkaid, Tlemcen, 2017.

-Haitham Abdul-Khader Maarij, The position of the United Nations on the issues of independence of the Maghreb countries 1948-1962, unpublished doctoral thesis, University of Baghdad, College of Education Ibn Rushd, 2009.
-Houria Daman, The French strategy in the face of Maghreb support for the Algerian liberation revolution 1954-1962, an unpublished PhD thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences, Gilani Bounaama University, Khamsa Miliana, 2017.
-Ismail Dabash, Arab Politics and International Attitudes towards the Algerian Revolution 1954-1962, Homa Publishing House, Algeria, 2003.
-Joanne Jelsey, The Algerian Revolution, translated by Abdel Rahman Sedky Abu Talib, The Egyptian House of Composition and Translation, Egypt.
-Lazhar Badida, Studies in the History of the Algerian Revolution, Shams El-Zeban for Publishing and Distribution, Algeria, 2013.
-Madani bin Larbi Bedjaoui, Memoirs of Madani Bedjaoui Mujahid and Witness, Homa House for Publishing and Distribution, Algeria, 2012.
Mahfouz Kadash, Algeria was liberated, Trio Bennour, Dar Al Ummah for Publishing and Distribution, Algeria, 2011.
-Maryam Sagheer, The Positions of Arab Countries on the Algerian Issue 1954-1962, Dar Al-Hikma Publishing, Algeria, 2010.
- Moayad Mahmoud Hamad Al-Mashhadani, Ghaylan Samir Taha, The Economic and Socialist Experience and Development Plans in Tunisia 1962-1970, Tikrit University Journal for Human Sciences, Volume 28, Issue Four, 2021.
-Mohamed Bedjaoui, The Algerian Revolution and Law 1960-1961, 2nd Edition, Dar Al-Raed Book, Algeria, 2005.
-Mohamed Chtaibi, Algerian-Tunisian Relations during the Liberation Revolution 1954-1962, Master Thesis, Department of History, Mentouri University, Constantine, 2009.
-Mohamed Kuntari, The French Political Strategy in Trying to Separate the Algerian Sahara, Book of Series of Forums for Separating the Sahara in Colonial Politics, 1954.
-Mohamed Lahcen Izghidi, The Soumam Conference and the Development of the Algerian National Liberation Revolution 1956-1962, Homa House for Publishing and Distribution, Algeria, 2009.
-Muammar Al-Aib, Tangier Maghreb Conference, Analytical and Evaluative Study, Dar Al-Hikma Publishing, Algeria, 2010.
-Muhammad al-Arabi al-Zubayri, de Gaulle and the Sahara, writings of a series and meetings, chapter of the Sahara and colonial policy, 1998.
-Muhammad Ali Dahesh, Studies in National Movements and Unionist Trends in the Maghreb, Publications of the Arab Writers Union, Damascus, 2004.
-Muhammad Al-Mili, The Arab Maghreb between the accounts of states and the aspirations of the peoples, Dar Al-Kalima Publishing, Beirut, 1981
-Muhammad Balqasem, The Unity of the Arab Maghreb, an Idea and a Reality, New Insights for Publishing, Algeria, 2013.
-Muhammad Harbi, The Algerian Revolution, The Years of Labour, translated by Najib Ayyad and Saleh Al-Mathlouthi, Movem Publishing, Algeria, 2007.
-Muhammad Harbi, The National Liberation Front, the myth and reality, translated by Camille Kaiser Dagher, Dar Al-Kalima Publishing, Beirut, 1983.
-Muhammad Tawfiq Iskandar, The International Movement of the National Liberation Front 1954-1962, Al-Sahihi Publications, Algeria, 2016.
-Nasr El-Din Saidouni, Dictionary of Moroccan Celebrities, Volume 1, 1995.
-Omar Bou Drba, the development of external activity of the Algerian revolution 1954-1962, unpublished doctoral thesis, Department of History, University of Djilali Liabis, Sidi Bel Abbes, 2010.

-Omar Bou Drba, The Diplomatic Activity of the Provisional Government of the Algerian Republic, September 1958 - January 1960, Dar Al-Hikma Publishing, Algeria, 2012.
-Othmania Fatima, Bourguiba and the Algerian Revolution 1954-1962, Unpublished Master's Thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences, University of May 8, 1945, Guelma, 2018.
-Othmaniya Fatima, Bourguiba and the Algerian Revolution 1954-1962, Master Thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences, University of May 8, 1945, Guelma, 2018.
-Rachid Ouissa, pamphlets of Hatmut Al-Fahans, the Algerian war according to its French actors, translated by Ahmed and Omar Al-Maaraji, Al-Qasas Publishing House, Algeria.
-Reda Mimouni, The role of Moroccan patriots in the liberation movement of Tunisia and Algeria from the end of the Second World War until independence, an unpublished master's thesis, Faculty of Humanities, Social and Human Sciences, Hadj Lakhdar University, Algeria, 2012.
-Sadiq Fadel Zuhair Al-Zuhairi, Mahmoud Al-Muntasir and his political role in Libya 1903-1970, unpublished MA thesis, University of Baghdad, College of Education Ibn Rushd, 2010.
-Salah Al-Akkad, The Arab Maghreb: A Study in Its History and Contemporary Conditions, Algeria - Tunisia - the Far Maghreb, Anglo-Egyptian Library, Cairo, 1985.
- Sami Saleh Al-Sayyad, Ghaylan Samir Taha, Farhat Abbas and his role in Algerian politics 1895-1985, Tikrit University Journal for Human Sciences, Volume 19, No. 1, 2012.
-Taher Belkhawkha, Habib Bou Raguiba, Biography of a Leader, Witness to the Age, 1st Edition, Cultural House for Publishing, Cairo, 1999.
-Taher Saidani, The Eastern Base, The Beating Heart of the Revolution, 1st Edition, Dar Al Ummah Publishing, Algeria, 2013
-Werner Ruff, Bourguiba and the foreign policy of independent Tunisia, translated by Al-Sahbi Al-Thabit, Al-Asriya Press, Tunisia
-Zahra Dalbani, Mediation by Tunisia and Morocco to resolve the Algerian issue peacefully 1956-1962, November 1 magazine, No. 183, National Publishing Corporation, Algeria, 2017.
-Zahra Delbani, Mediation by Tunisia and Morocco in a peaceful solution to the Algerian issue, 1956-1962, Journal of November 1, No. 183, National Publishing Corporation, Algeria, 2017.